

57- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٤٥١-٦١ | يوم ٢١/١/٤٤٤١

| للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك اللقاء المتجدد في كل مغرب الاربعاء نجلس هذا المجلس العطري المبارك مجلس من مجالس الذكر - 00:00:00

القرآن الكريم الذي تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة من رب العالمين ويذكر الله هؤلاء الحاضرين جميعا الذين يستمعون للذكر يذكروهم الله سبحانه وتعالى في المأ الأعلى باحسن اسمائهم وهذا فضل عظيم حقيقة وغنيمة ان يجلس الانسان ويقضي قليل جدا من - 00:00:30

وقته في مثل هذا المجلس المبارك عشر دقائق ربع ساعة الى عشرين دقيقة يجلسها للقرآن الكريم اسمع كلام الله وما يوجه الله له ويعظه ويذكره والله سبحانه وتعالى يقول فذكر ان الذنب - 00:01:00

ان الذكرى تنفع المؤمنين. يسمع هذه الايات وما فيها من تفسير وبيان وايضاح يقول الله سبحانه وتعالى في سورة ال عمران في سياق قصة احد وما جرى فيها ذكرنا في لقاءات ماضية ان القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ يذكر لك معركة احد وما الذي جرى فيها وكم عدد - 00:01:20

وما الذي انتصر؟ وما الذي قتل؟ القرآن لا يتعرض لهذه الاشياء. وانما القرآن موعظة ودروس وعبر تؤخذ من هذه القصص يسوقها الله على وجه التذكير واخذ الدروس والعبر. جرى في هذه - 00:01:50

ما جرى من انتصار من نصر الله سبحانه وتعالى. نصر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه في هذه الغزوة نصرا مؤزرا وفر هؤلاء المشركون ولم يبق منهم احد وتركوا عتادهم وغنائمهم وتركوا ما ولهم - 00:02:10

ثم انه لما وقع ما وقع من معصية واحدة من بعض الصحابة معصية واحدة غلبت النصر هزيمة وحصل ما حصل في صفوف المسلمين من القتل والخوف والرعب الذي اصابهم. يقول الله سبحانه وتعالى ثم انزل - 00:02:30

عليكم لما حصل ما حصل من الخوف والرعب وتشتت المسلمين وبدأ من فريق منهم يصعدون الجبل اذ تصعد ولا تلوون ومنهم من يذهب الى صعيد الارض تصعدون في تحت الارض او ذهابا في وادي الارض قال الله سبحانه وتعالى - 00:02:50

يعني بعد ما اصابهم ما اصابهم من الغم قال ثم انزل عليكم ماذا انزل عليهم عليهم من بعد الغم لما اصابهم سبحانه ولما ذكر الله سبحانه قال فاثابكم فاذا بكم غم - 00:03:10

بغم واثابكم هنا يعني يعني جازاكم لان الثواب بمعنى المجازات سواء في في جانب الخير او في جانب الشر. كما قال سبحانه وتعالى قال هل هل ثوب الكفار؟ ما كانوا يفعلون - 00:03:30

يعني يجوز فهنا يقول فاثابهم اي جزاكم غما بغم غم الغم الحزن الحزن الحزن بما اصاب المسلمين من قتل وما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم غما بغم وجراح قال - 00:03:50

لكي لا تحزنوا على ما فاتكم. يقول هذا الذي قدره الله سبحانه وتعالى درس لكم فلا تحزنوا على ما فاتكم من مما حصل ما فاتكم من النصر السابق ولا ما اصابكم من الهزيمة والله خبير بما تعملون يعني ما - 00:04:10

الله سبحانه وتعالى هذا التقدير الا عن علم وخبرة سبحانه وتعالى. قال بعد ما حصل هذا الشيء قال ثم انزل عليكم من بعد الغم الذي اصابه وجراح والحزن امانة امانة النعاس امانة - [00:04:30](#)

يعني امن وطمأنينة وانسراح صدر ونعاس اصابهم شيء من النوم. لان مجيء النوم لا يأتي الا للمطمئن الخائف ما ينام المطمئن المستقرة نفسه يصيبه النوم والنوم يعطي نشاط وحيوية ولذلك قال اما - [00:04:50](#)

عاش وليس لجميع الجيش قال يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا الذين وقفوا وصمدوا الاسلام ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم اصابهم ما وطائفة اخرى هم المنافقون وضعفاء الايمان قال قد اهتمهم - [00:05:10](#)

ينظرون ينفسون ولذلك فرقوا لم يبقوا فروا همتهم انفسهم يظنون بالله يظنون بالله غير ظن الجاهلية ما هو الظن الذي يظنه؟ قالوا هزم محمد وهزم اصحاب محمد ولن يبقى فلهم قوة ولا يبقى لهذا الدين شيء. سيذهب محمد ودينه. هذا ظن والكفار انتصروا عليه. ولن يبقى له - [00:05:30](#)

قوة قال ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر بشيء؟ يقولون ما اعطانا محمد شيء يعني من المشورة نحن اعطيناه رأينا ولم يأخذ برأينا نحن قلنا وهذا المنافقون ما يريدون ان يواجهوا العدو. لما استشارهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نبقي - [00:06:00](#)

في بيوتنا واذا جاءونا قاتلناهم. هذا هذي طريقة الجبناء. النبي صلى الله عليه وسلم قال نخرج والصحابة قالوا نخرج. نخرج في وجه العدو ولذلك هم يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قال الله عز وجل قل ان الامر كله لله. تقديم - [00:06:20](#)

والامر والاختيار راجع الى الله سبحانه وتعالى. يخفون في انفسهم ما لا يدون لك. يخفون من الكفر والحقد على الاسلام يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا. لو ان محمد اطاعنا وبقينا في بيوتنا ما قتلناها هنا - [00:06:40](#)

قال الله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجع. والله لو كنت في بيتك وجاءك الموت سيأتيك في اي مكان. لبرز الذين كتب عليهم قتل الى مضاجعهم. وليبتلي الله ما في صدوركم - [00:07:00](#)

يبتلي الله ما في صدور المؤمنين من الصادق في ايمانه ومن الكاذب في ايمانه. هذا ابتلاء صدور المؤمنين ثم قال بعدها وليمحص ما في قلوبكم. هذا التمحيص خاص بالخلص. خاص باهل الطاعة - [00:07:20](#)

لما قال يبتلي ما في صدوركم ان يبين الصادق من الكاذب. والمنافق من المؤمن. اما الثانية قال قال وليمحص اي ما في قلوبك ان يزيل ويذهب ما في قلوب المؤمنين الصادقين مما علق فيه سواء من الذنوب او المعاصي - [00:07:40](#)

او غيره. والله عليم بذات الصدور. سبحانه وتعالى. عالم بما يجري في هذه الصدور. قال الله وتعالى شف هذي الاية عجيبة حقيقة تحتاج منا الى تأمل والى شكر والى معرفة رحمة الله سبحانه - [00:08:00](#)

تعالى بعباده اسمع ان الذين تولوا منكم متى؟ يوم التقى جمعة في غزوة احد فر من لما انقلبت لانقلب النصر هزيمة وتشتت الجيش فر من هر. قال الله سبحانه وتعالى ان الذين - [00:08:20](#)

ولوا منكم وفروا وهربوا يوم التقى جمعان انما استزلهم الشيطان. يعني هذا من الشيطان. هو في صرخ الشيطان وقال قتل محمد وهزم المسلمون ففروا. استزلهم الشيطان. باي سبب استزلهم ليش؟ ليش الشيطان جاء - [00:08:40](#)

قال ببعض ما كسبوا بسبب ذنب واحد. ببعض ما كسبوا. ولاحظ يقول كسبوا ما قال كسب واحد. ليش؟ لان ان المعصية لها شؤم. والمعصية اذا وقعت من واحد عم العقاب للجميع. قال شف حتى الرسول اصيب بما اصيب - [00:09:00](#)

بسبب معصية واحد او اثنين او عشرة. قال ببعض ما كسبوا. ولقد عفا الله عنهم. هذه رحمة الله. حصل منكم ما حصل وفر منكم من فر وترك النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى قد عفا عنكم وتجاوز عنكم ولقد عفا الله عنهم - [00:09:20](#)

ان الله غفور يغفر الذنوب وحليم لا يعاجل بالعقوبة. تزال لا تزال الايات في توجيه المسلمين توجيه يا ايها الذين امنوا اسمع ايها المؤمن والله يخاطبك ويناديك باشراف واصفاك الايمان. يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا. يقول لا تتشبهوا بالكفار باي وجه من الوجود - [00:09:40](#)

تشبه ليس فقط في هذا الشيء لا عموما لا تكونوا كالذين كفروا. ومن التشبه ايضا قال كفروا وقالوا لاخوانهم اخوانهم اي من جنسهم.

سواء اخوان النسب او اخوان دينهم او من على شاكلتهم. وقالوا لـ [00:10:10](#) اذا -
ضربوا في الارض. ما معنى ضربوا في الارض؟ اي سافروا. ذهبوا انتقلوا من مكان الى مكان. اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا غزاة
لان الكفار احيانا يخرجون للغزو والسطو على الآخرين او كانوا غزا - [00:10:30](#)
كانوا عندنا يقولون بعضهم البعض لو كانوا عندنا ما ذهبوا ولا ضربوا في الارض ولا ذهبوا الى الغزو لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا.
يقول يقول الله عز وجل للمؤمنين لا تشبهوا في الكفار الكفار - [00:10:50](#)
اذا واحد منهم ذهب في سفر او في غزوة ثم قتل قال بعضهم البعض لو ما ذهب ما قتل. لما ذهب قتل يعني عدم الايمان بالقضاء
والقدر الله عز وجل قد قضى وقدر ان يموز يعني لابد ان يخرج الى هذا المكان - [00:11:10](#)
حتى يأتي وقته ويأتي موته في هذا المكان. لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. وهذه يا اخوان حقيقة تجد بعض ضعفاء الان تجدها
عنده. قلت والله لو ما سافروا هؤلاء ما حصل لهم ما حصل. سافروا وحصل عليهم حادث ومات منهم من مات - [00:11:30](#)
منهم من جرح لو ما راحوا للسفر كان ما حصل هذا. كيف لو ما راحوا للسفر؟ الواجب ان تقول قدر الله وما شاء فعل والخيرة فيما
اختاره الله. ما تدري وش الخير هنا او هنا. وليس اعتراض لك وتقول ما قاله الله سبحانه وتعالى. قل لن يصيبنا - [00:11:50](#)
الا ما كتب الله هو مولانا. ولذلك هنا الله يوجه يقول ما مات ومقتوا ليجعل الله ذلك حسرة اي حزنا في قلوبهم ما يستفيدون. لكن لو
امن بالقضاء والقدر وسلم لكسب اجرا ولما حصل هذا الشيء - [00:12:10](#)
لكن هؤلاء لا سلموا واعترضوا وفاتهم الاجر ونزلت عليهم المصيبة والحزن. ليجعل الله ذلك حسنة في قلوبهم والله يحيي ويميت. هو
الذي يحيي وهو الذي يموت. انت ما تحيي ولا تحيي احدا من الناس. ولو اخذت هذا الشخص - [00:12:30](#)
وادخلت في بيتك ولو كنتم في بروج مشيدة لجاكم الموت. والله هو الذي يحيي ويميت والله بما تعملون بصير قال الله عز وجل
ولان قتلتم شف اللام هنا يسميها اهل العلم لام القسم يعني والله والله - [00:12:50](#)
ان اوتيت في سبيل الله وهذي شف علشان نفهم القرآن هذه الاية في المؤمنين والاية اللي بعدها مؤمنين وغيرهم انظر وتدبر واسمع
ولئن قتلتم قتلتم في سبيل الله مجاهدين او متم حتى في بيوتهم - [00:13:10](#)
لمغفرة لمن؟ للمؤمنين. لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون في دنياهم. كل الدنيا ما ما عند الله وليس لها اي قيمة. القيمة في
مغفرة الله ورحمته. خير مما يجمعون. اسمع الاية اللي بعدها. قال - [00:13:30](#)
ولا هي اي والله. ولان متم يعني الموت اصابكم او قتلتم في اي حال الى الله تحشرون سواء كنتم مؤمنين او كفارا لا الى الله
ستحشرون الى الله. ولكن بعد هذا هذه المسيرة العجيبة والتوجيهات القرآنية تعود الايات للتأكيد على مكانة النبي صلى الله -
[00:13:50](#)
ومنزله الذي اعطي احسن الاخلاق. وانك لعل خلق عظيم. فيما رحمة من الله انزل عليك رحمة وساق اليك هذا الخلق العجيب
فبما رحمة من الله لنت لهم اصبحت معهم لينا لينا في - [00:14:20](#)
في تعاملك في كلامك لنت لهم ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب لانفضوا من حولك لم يبق حول النبي صلى الله عليه وسلم.
التفوا حول النبي. انس بن النظر احد الصحابة - [00:14:40](#)
كان يعني وابو دجاجة وغيره ممن التفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد. انس ابن النضر يعني لما سقط على الارض
استشهد عدوا فيه اكثر من سبعين سهم في ظهره. ولم يعرف ومثل فيه حتى جاءت اخته وعرفته - [00:15:00](#)
شيء من بنائه وقوف صامت مع انهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يقول لانفضوا من حولك ولكنك انت كنت طيب الخلق معهم
ولذلك التفوا حولك. فاعف عنهم مما وقع منهم من فرار - [00:15:20](#)
او تقصير واستغفر لهم فانت فمغفرة النبي او دعاء النبي لهم بالمغفرة ليس كدعاء اي شخص. واستغفر لهم وشاورهم في الامر عظم
شأنهم امامهم قل ما رأيكم في كذا وما رأيكم في كذا والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا شاورهم وشاورهم في - [00:15:40](#)
شاورهم في بدر وشاورهم في احد وشاورهم في الاحزاب وشاورهم في صلح الحديبية. ما في معركة الا شاورهم فيها فاذا عزمت

فتوكل على الله والنبي شاور وعزم وتوكل على الله قال الله عز وجل ان الله - [00:16:00](#)

الله يحب المتوكلين. التوكل معناه تفويض الامر الى الله. لا الى احد من البشر. ولا الى شيء ولا الى سبب من الاسباب تأتي

توكل وتفويض الامر الى الله عبادة عبادة. ان ينصركم الله فلا غالب لكم. اذا - [00:16:20](#)

الله عز وجل وجعلت هناك اسباب النصر وتوكلت على الله ان ينصركم الله فلا غالب لكم احد من البشر لا يمكن ان يقوم بان يغلبكم

وان يخذلكم الله ويترككم لانفسكم او لاحد من الخلق - [00:16:40](#)

من ذا الذي ينصركم؟ ما في احد ينصركم من بعده ابدا ثم اعاد مرة اخرى مرة اخرى قال وعلى الله وكل المؤمنون اقوى اسباب النصر

للاسلام والمسلمين التوكل على الله والاعتماد على الله في كل شيء حتى في - [00:17:00](#)

احوالك في حياتك في جميع احوالك وفي جميع مشاريعك في الحياة الدنيا اجعل التوكل هو هو الذي يكون مؤيد قال لك وهو الذي

يعينك على تنفيذ ما تريد. وعلى الله فليتوكل المؤمنون. نقف عند هذا القدر - [00:17:20](#)

للحديث بقية ان شاء الله نستكمل فيها هذه الايات العظيمة الجليلة. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. صلى الله وسلم نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:40](#)